في بعده فاقنع بذلك غدا باعاجلا ان سلمت من العذاب
الاجل ٥ والثالث انك قد علمت بخس حظ الادمي في
الجملة من مطاعم الدنيا ولذاتها بالاضافة الى الحيوانات
البهيمية لانه ينال ذلك اكثر مقدارا مع امن وانت
تناله مع خوف وقلة مقدار واذا ضوعف حظك من
ذلك لجنسك كان لاحقا بالحيوان البهيمي من جهة انه
يشغله ذلك عن تحصيل فضائل وعقبت الموت
حث صاحبه على نيل مراتب فاذا اثرت مع قلة الفضول
الفضول عدت على ما علمت بالاذى واشتغلت علمك ودللت
على اختلاط رايك ∴ **فصل**
تاملت اقوام العقلا ما الغالب على شهوات النفس
المنهي عنها فرايتها مرتبة بواجم الكفر ولا تلوح معي
وهؤلاء الناس عند موافقة المحظور ينقسمون
فمنهم جاهل بالمحظور انه محظور فهذا نوع عذر
ومنهم من يظن المحظور مكروها لا محرما فهذا
قريب من الاول وربما دخل في هذا القسم ادم
صلى الله عليه وسلم ∴ ومنهم من يتاول فيغلط كما
يقال ان ادم عليه السلم نهي عن شجرة بعينها فاكل من
جنسها لا من عينها ∴ ومنهم من يعلم التحريم غير

انه غلبات الشهوة انسته تذكر ذلك فشغله
ما راى عما يعلم ولهذا لا يذكر السارق القطع
بل يغيب بكليته في نيل الحظ ولا يذكر راكب
الفاحشة الفضيحة ولا الخذلان ما نوى تذهله عما
يعلم ∴ ومنهم من يعلم الحظر ويذكره غير انه يعول على
العفو وعموم السماحة فيجعل في نيته التوبة وان
قدم المعصية كما قال اخوة يوسف ونكونوا من بعده
قوما صالحين فهذا انما طرد ذلك انه يستند بالتوبة
لانه راى عفو الكريم اعظم من ذنبه غير ان الاخذ
بالحزم اولى بالعاقل كيف ∴ وقد علم ان هذا الملك
الحليم قطع اليد في ربع دينار وهدم بنا الجسم المحكم
بالرجم بالحجارة لالتذاذ ساعة وخسف ومسخ واغرق
فصل ∴ من تامل افعال البارى
سبحانه راها على قانون العدل وشاهد الجزا مراصدا
للمجازا ولو بعد حين فلا ينبغي ان يغتر مسامح فالجزا
قد يتاخر ومن اقبح الذنوب التي قد اعد لها الجزا
العظيم الاصرار على الذنب ثم تصانع صاحبه باستغفار
وصلاة وتعبد وعنده ان المصانعة تنفع واعظم
الخلق اغترارا من اتى ما يكرهه الله وطلب منه ما يحبه

Copyright © King Saud University